

الأخلاق

تمهيد

السلوك الإنساني هو الفعل الإرادي المنظم الذي يستطيع الإنسان التحكم في معظمه، وهو سلك أخلاقي إذا تعلق بالخير والشر، الفضيلة والرذيلة، إلخ، فمعنى الالتزام الخلقي أن يمتنع المرء عن القيام بسلوك معين مثل الكذب والخيانة والسرقه إلخ لدافع معين يحس هو به ويوجب عليه هذا الامتناع، أو أن يقوم المرء بسلوك معين لسبب يوجب عليه ذلك، قد تكون هذه الأسباب نواهي الدين وأوامره، أو عقوبات القانون، أو تقاليد المجتمع أو العقل إلخ، وقد ميزت أربعة مصادر لهذا الالتزام: (١) اللذة الحسية التي ترتبط بأعضاء الجسد وإحساساته ودوافعه وشهوته [جبرمي بنتام وجون ستيوارت ميل]، (٢) الضوابط الاجتماعية المتمثلة في القوانين والعادات والعرف إلخ [أوجست كونت وإميل دوركايم، وليفي بريل]، (٣) الوجدان، العاطفة التي تتمثل في الانفعالات والعواطف والميول [شافتسبري]، (٤) العقل بمبادئه المطلقة وقدراته العقلية والفكرة [كانت].

بعض الخصائص العامة للأحكام الخلقية في الخطاب اليومي:

[١] لا بد أن تشير الأقوال الخلقية إلي ملمح للأفعال/ الظروف مرتبط خلقيا.

[٢] الأحكام الخلقية نزيهة.

[٣] ليست الأخلاقية مسألة ذوق أو تفضيل.

[٤] ليست الأخلاقية مراعاة ذات محضة.

[٥] الأحكام الخلقية مسيطرة.

تقوم الأحكام الخلقية علي ضروب من الأسباب تقي بهذه المتطلبات الخمسة، لكنها تثير مسائل صعبة:

[أ] ما هو الملمح المرتبط خلقيا؟

[ب] ما معنى أن تظهر اهتماما نزيها بالآخرين؟

[ج] لماذا يجب أن نهتم بالأخلاقية؟

[د] ما هي الاعتبارات الخلقية المهمة أو الأساسية؟ وكيف نقارن بينها؟

تتطلب [١] - [٤] فكر الموضوعية الصارمة التي قد ندعوها "التعميمية الخلقية ethical universalism"، وتعني أن ثمة تصور للأخلاقية صادق موضوعيا في كل زمان وفي كل الثقافات، وهي ادعاء ميتاخلقي، فما الادعاء الميتاخلقي؟

الميتاخلاق والأخلاق القيمة

الميتاخلاق = استقصاء في منزلة الأحكام الخلقية (إمكانية الموضوعية)

الأخلاق القيمة = استقصاء فيما يجعل الأفعال الصواب صوابا (نظرية التصرف الخلقي الصواب).

المسائل الميتاخلقية:

[١] المسائل الدلالية: (أ) ماذا تعني الأحكام الخلقية؟ أتعبر عن أقوال واقعة أم أوامر أم هي تعبيرات عاطفية؟ (ب) ماذا تعني الأقوال المتاخلقية؟

[٢] المسائل الإبيستمولوجية: كيف نعرف أن الأحكام الخلقية صادقة أم كاذبة؟

[٣] المسائل الميتافيزيقية: ما أنواع الأشياء التي تشير إليها الأحكام الخلقية؟ أئمة وقائع خلقية؟ إن كان، ما طبيعتها؟

الميتاخلاق والشكوكية

الشكوكية القوية: التعميمية الخلقية كاذبة.

الشكوكية الضعيفة: لا يمكن أن تبرر التعميمية الخلقية.

تنويعات الشكوكية القوية: (١) النسبية الثقافية، (٢) الذاتية، (٣) العدمية Nihilism، (٤) نظريات الأمر الإلهي (؟)

نسبية بروتاجوراس

"أيا كان ما يعتقد المرء فهو صادق بالنسبة إليه"

(١) من المهم أن نبدأ بالنسبية، لسببين: الأول يأتي الطلاب إلي المقررات بنظرات نسبية، قرأها أو سمعها، ويودون مناقشتها، ثانيا مناقشة النسبية لبين قيمة الحجة في عرض مناط الضعف في حجج الآخرين ووجهات نظرهم، وبيان أن بعض وجهات النظر لا تستحق التنبني.

(٢) ما هي النسبية؟ تتضمن ادعاءين: الأول لا يوجد صدق موضوعي أو مطلق عن أي شيء، الثاني الصدق نسبي إلي معتقدات الشخص، ومن ثم أيا كان ما يعتقده فهو صادق بالنسبة إليه.

(٣) لم يأخذ هذه الفكرة مأخذ الجد فيلسوف جاد اللهم إلا بروتاجوراس، في أيام أفلاطون، فأمن "الإنسان مقياس كل شيء".

(٤) وتبدو حجة بروتاجوراس: (أ) يمكن أن أشعر بالريح (بالماء) باردا وتشعر به دافئا، ويمكن أن يكون مذاق الأيس كريم حلوا لي، (ب) لا يمكن أن تكون الريح أو المياه باردة الملمس أو دافئة الملمس علي نحو مطلق في ذاتها، ولا يمكن أن يكون الأيس كريم حلوا في ذاته، يحدد المظهر appearance ما إذا كان الريح (الماء) باردة أم ساخنة، (ج) كل شخص مقياس ملمس الريح (الماء) ومذاق الأيس كريم بالنسبة إلي نفسه، (د) لذا أيا كان ما تبدو عليه الأشياء بالنسبة إلي المرء، فهو الطريقة التي تكون عليها بالنسبة إلي ذلك المرء، أو كل شخص مقياس كيف تكون الأشياء بالنسبة إليه، (هـ) الاعتقادات فيما

هو صادق ادعاءات عن كيف يبدو العالم لامرئ ما، (و) لذا لا اعتقاد هو كاذب أبدا، لأن كل اعتقاد يقول ببساطة كيف يبدو العالم لذلك الشخص، وكيف يبدو العالم لكل شخص هو كيف يكون العام بالنسبة لذلك الشخص، (ز) لذا ما أعتقد هو صادق بالنسبة إلي وما تعتقد هو صادق بالنسبة إليك.

مشكلات هذه الحجة؟

٥) يعمم بروتاجوراس من حالات جزئية إلي قانون أو مبدأ عام، هذا ضرب من الحجة الاستقرائية وليست الحجة الاستقرائية معيبة في ذاتها، نستعملها لنضفي معنى علي العالم، مثلا: (أ) تشرق الشمس كل يوم، (ب) ستستمر تشرق كل يوم، فما الفرق بين الحجة الاستقرائية الجيدة والرديئة؟

٦) علينا أن نلاحظ العلاقة بين الجزئيات لنعرف ما إذا كانت تسوغ التعميم أو القلنون العام (هذه مشكلة معرفية أساسية) لاحظ أن حجة بروتاجوراس تعمل جيدا بالنسبة إلي المشاعر الإدراكية perceptual feelings، فهل يبرر هذا التعميم علي كل الاعتقادات؟ إن كان "لا" فلماذا؟

٧) نظرة أخرى علي حجة بروتاجوراس: (أ) الاعتقادات المتعلقة بالمشاعر الإدراكية اعتقادات عن كيف يبدو لي العالم، (ب) بالنسبة إلي تلك الاعتقادات، كيف يبدو العالم لي هو كيف يكون العالم عندي، (ج) تلك الاعتقادات صادقة دائما بالنسبة إلي، ولا تكون أبدا كاذبة، (د) لذا كيف يبدو العالم لي هو كيف يكون بالنسبة إلي، وتلك الاعتقادات صادقة دائما بالنسبة إلي، ولا تكون أبدا كاذبة، (هـ) كل اعتقاداتي مثل الاعتقادات المتعلقة بالمشاعر الإدراكية، فهي عن كيف يبدو لي العالم، (و) لذا كل اعتقاداتي صادقة بالنسبة إلي، ولا تكون أبدا كاذبة، والصدق نسبي لاعتقادات كل شخص (لا يوجد صدق موضوعي أو مستقل عن الذهن).

كيف ننقدها؟ (المقدمات والنتائج)، يبدو التحرك الحاسم استقراء (هـ) من (أ):

(أ) الاعتقادات المتعلقة بالمشاعر الإدراكية اعتقادات عن كيف يبدو العالم لي، إلخ،

(هـ) كل اعتقاداتي مثل الاعتقادات المتعلقة بالمشاعر الإدراكية، إلخ،

ولكن (هـ) كاذبة، فبعض الاعتقادات ليست اعتقادات متعلقة بمشاعري الحسية، بل متعلقة بحوادث عامة، لم يقد بروتاجوراس سببا يبرر إعطاءها نفس المنزلة، الاعتقادات المتعلقة بالمشاعر الإدراكية اعتقادات عن الحالات النفسية للمراء.

٨) حتى الآن لا سبب لقبول حجة بروتاجوراس، فهل هناك أي أسباب أخرى لقبولها أو رفضها؟

٩) لماذا يجب أن نرفض حجة بروتاجوراس؟ (أ) إذا قبلناها كان الاختلاف محالا (فاعتقادات كل شخص صادقة بالنسبة إليه)، (ب) لن يكون لفكرة الصق مكان، (ج) نعتقد

أن العالم يضم أشياء عامة إلي جانب الأحاسيس الخاصة (فماذا قدم بروتاجوراس لنرفض الأشياء العامة؟)، (د) كيف سيبدو عالم بروتاجوراس؟¹

١٠) الاعتراض الأساسي علي نسبية بروتاجوراس أنها تقند نفسها، يريد أنصار النسبية إقناع كل واحد بأنها صادقة، أن هناك صدقا موضوعيا أو مطلقا (صدق مستقل عما يشعر به أي واحد أو يعتقد)، ولكن هذا يؤكد ما تنكره النسبية، وتحديدًا أنه لا يوجد صدق مطلق، ومن ثم تناقض النسبية نفسها، فهي مركز غير متسق.

واليك حجة أخرى ضد نسبية بروتاجوراس: (أ) أطروحة نسبية بروتاجوراس أنه لا توجد اعتقادات كاذبة، (ب) فإن صدقت النسبية فإن المرء الذي يرفض النسبية يصنع قولا كاذبا، (ج) ومن ثم تتضمن أطروحة النسبية وجود اعتقادات صادقة واعتقادات كاذبة، ويتعارض هذا مع ما تدعيه النسبية، فنسبية بروتاجوراس تقند نفسها.

١١) أمام النسبي خيار في هذا؟ أي يمكن أن تكون أطروحة نسبية بروتاجوراس الاستثناء الوحيد علي ادعاء أن كل صدق نسبي إلي الاعتقاد؟

أي يمكن أن تكون النسبية صادقة فقط عند من يعتقدونها؟ (هذا كلام أجوف ويفشل في توكيد أي شيء ضد أن هناك واقعة مطلقة)

١٢) تختلط ثلاث نظرات بالنسبية: الأولى أن كل الاعتقادات غير يقينية علي قدم المساواة، لا اعتقاد هو مبرر تماما (الشكوكية skepticism)، الثانية يمكن أن يبرر اعتناق الناس المختلفين اعتقادات مختلفة، وحتى متناقضة، الثالثة يمكن أن يعتنق الناس المختلفون اعتقادات مختلفة لأن كل منهم يعي جانبا مختلف من نفس الواقع [-Wood: 4].⁵

لماذا تختلف النسبية عن هذه الاعتقادات؟

١٣) جاذبية النسبية: (أ) تفتح الذهن open-mindedness، (ب) التحمل tolerance، (ج) تحترم إخلاص وعاطفية اعتقادات المرء، (د) النسبية دفاع ضد الميكانيكية.

أهذه أسباب تكفي لأن تكون نسبية، لماذا أو لماذا لا؟

النسبية الثقافية

النسبية الثقافية² = أي كان ما تعتقد الثقافة أنه صواب فهو صواب بالنسبة إلي تلك الثقافة، وهي حديثة البروز في الفلسفة الخلقية، فليس لها أعلام.

¹Wood "Relativism" available at

<http://www.stanford.edu/~allenw/recentpapers.htm>

²E.A. Westermarck, *The Origin and Development of Moral Ideas* (1906), *Ethical Relativity* (1932). W.G.Sumner *Folkways* (1906). Ruth Benedict "Anthropology and the Abnormal" *Journal of General Psychology* (1934). Melville Herskovits *Cultural Anthropology* (1955).

الدافع إلى النسبية الثقافية:

[1] محاولة تبرير وجود الاختلاف بين وجهات النظر الخلقية المتنوعة.

[2] تحمل الممارسات المختلفة للثقافات الأخرى.

لماذا شك الفلاسفة في النسبية الثقافية؟

التناقض الذاتي: إنكار أحد ادعاءاتها المحورية.

عدم قدرتها على الإقناع: تصنع ادعاءات غير متسقة مع وجهات النظر الأخرى التي تشعر بالثقة فيها.

الحجة الرخوة: تفشل الحجة في تمييز النسبية الثقافية من النظرات الشكوكية الأخرى، وتفشل في مواجهة البدائل غير الشكوكية المختلفة.

صياغة راشيلز النسبية الثقافية

صاغ راشيلز النسبية الثقافية كما يلي: (1) للثقافات مدونات خلقية مختلفة، (2) لذا تكون النسبية الثقافية، أو لا يوجد صدق موضوعي فيما يتعلق بالأخلاقية، فالصواب والخطأ مجرد مسائل رأي، وتختلف الآراء من ثقافة إلى ثقافة [Rachels; Elements of Moral Philosophy: 19].

تنقيح صياغة راشيلز: النسبية الثقافية مبنية على حجة من التنوع وعدم الاتفاق: (أ) للثقافات مدونات خلقية مختلفة، (ب) تختلف فيها اختلافا لا يمكن درؤه، (2) لذا تكون النسبية الثقافية، أو لا يوجد صدق موضوعي فيما يتعلق بالموضوعية (أي لا عمومية خلقية)، ولكن العديد من قواعد السلوك المتعارضة وغير المتوافقة أساسا، ولكنها مصدقة على قدم المساواة، مبنية على مدونات خلقية لثقافات مختلفة.

الحجة من التحمل: (1) للثقافات الإنسانية المختلفة مدونات خلقية مختلفة، (2) تختلف فيها اختلافا لا يمكن درؤه، (3) لذا تكون النسبية الثقافية، أو لا يوجد صدق موضوعي فيما يتعلق بالموضوعية (أي لا عمومية خلقية)، (4) وإذا لم يوجد صدق موضوعي في الأخلاقية، فلا توجد نظرة خلقية أسمى من الأخرى، (5) وإذا لم النظرات الخلقية لثقافة أسمى من الأخرى، فينبغي أن نتحمل أخلاق الثقافات الأخرى، (6) تحض النسبية الثقافية على هذا التحمل لأنها تعترف بعدم وجود الصدق الخلقى الموضوعي، والنتيجة: النسبية الثقافية جذابة وتستحق التعزيز لأنها تتقبل الاختلافات الثقافية في الأخلاق.

مشكلات حجج النسبية الثقافية:

(1) الحجة من التنوع وعدم الاتفاق: (أ) لا يتضمن تنوع/ عدم اتفاق وجهات النظر الخلقية النسبية الخلقية: (1) يمكن أن تكون بعض وجهات النظر كاذبة (مثل الأرض مسطحة)، (2) لا تنظر النسبية الثقافية إلا إلى واقعة عدم الاتفاق الخلقى، وتتجاهل مخطط الأحكام الخلقية:

قيم + وقائع غير خلقية ⇔ أحكام خلقية

يوضح هذا المخطط أن عدم الاتفاق الخلقى لا يتضمن عدم اتفاق على القيم الأساسية، وأن هناك عدم اتفاق على القيم الخلقية أقل مما يظن: [أ] يتوقف عدم الاتفاق الخلقى على عدم الاتفاق على الوقائع غير الخلقية، مثال؟ [ب] يمكن أن تؤدي الظروف المختلفة إلى أحكام خلقية مختلفة، (ب) ما الذي يعد عدم اتفاق خلقى صعب المواس intractable، (ج) احترام مبادئ خلقية معينة مشتركة بين كل المجتمعات.

(2) الحجة من التحمل tolerance: يدافع عن النسبية الثقافية على أساس أنها مركز خلقى متحمل، أهذا معقول؟ (1) الأخلاقية نسبية إلى الثقافة، (2) لا يوجد أساس مستقل لانقصاد أخلاقية الثقافات الأخرى، (3) لذا، ينبغي أن نتحمل الثقافات الأخرى [Herskovitz, Patterns of Culture: 257].

مشكلات؟

(1) التحمل فكرة خلقية

(2) يتضمن التحمل القابلية للسقوط الخلقى (عدم العصمة) moral fallibilism،

(3) يتضمن تفتح الذهن القابلية للسقوط،

(4) على النسبية الثقافية أن تتقبل كحق أي عدم تحمل يجازي عليه ثقافيا.

(B. Williams : النسبية الثقافية + التحمل = "النسبية الدارجة")

الذاتية في الأخلاق

ظهر الاتجاه الوجداني والاتجاه العقلي كرد فعل لانتشار التجريبية، وتمثل الاتجاه الوجداني - عند شافنستيري (1671 - 1713) - في دراسة الأخلاق بالرجوع إلى الوجدان الإنساني والعاطفة البشرية، واعتبار الحدس وسيلة الإدراك الصحيح دون الحواس والعقل، وهو أيضا أداة تمييز الخير من الشر، ويرجع الالتزام الخلقى إلى الوجدان والعاطفة، أو ما عرف "بالحاسة الخلقية".

الحاسة الخلقية معنوية باطنية كامنة داخل الإنسان، وليست مادية كالحواس الخمس، وتشبه الحاسة الجمالية عند الإنسان، والحاسة الخلقية فطرية وليست مكتسبة، وتوجد عند الإنسان وحده، وأحكامها أحكام خلقية عامة مطلقة، ولكن يمكن تمييزها بالتربية الحسنة والبيئة الطيبة، وتدر الحاسة الخلقية الخير وتميزه من الشر عن طريق "الحدس المباشر" ودون أي "تبرير"، وهي مستقلة بذاتها، فلا ترتبط بالمصلحة الخاصة أو بالعقل ومبادئ المنطق، وتحمل في باطنها الجزاء الخلقى المتمثل في الضيق النفسى والألم الداخلى.

ألا تصير الأخلاق فردية نسبية متغيرة؟ أليس في هذا إلغاء لدور الدين؟ أتكون ممارسة الفضيلة بلا عناء على هذا النحو؟

1. الذاتية Subjectivism = الأخلاقية مسألة مشاعر ولا شيء أكثر.

دافع الذاتية

[1] يعين الرابطة بين الأخلاقية والعطفة.

[2] تستخدم هذه الرابطة في تفسير (شرح) الطابع العملي للأخلاقية (إرشاد الفعل).

[٣] تبرر تنوع وجهات النظر (المزعوم) الخلقية.

يلزم عن [١] و [٢] أن دور العقل دور وسائلي فحسب: يقول المذهب الذاتي (الذاتي) أن العقل حامل *inert*، لا يحدد غايات الفعل ولا يدفعنا إلي السعي وراءه، العواطف أو الانفعالات هي التي تعطينا غاياتنا وتدفعنا، لا يوضح العقل إلا الوسائل إلي تلك الغايات وعواقب تقفيها، ومن ثم شعار ديفيد هيوم "لا يناقض العقل أن أفضل تدمير علي العالم علي خدش أصبعي الصغير".

نتويغات الذاتية

٢. الذاتية البسيطة: ي صواب/ خطأ = يذكر المتحدث أنه يوافق (لديه شعور محبب نحو) // لا يوافق (لديه شعور غير محبب نحو) علي س.

ومن ثم، فالأحكام الخلقية = تقارير عن شعور مع/ ضد = الأحكام الخلقية تشير إلي ولا تعبر فحسب (أو تظهر) مشاعر المتحدث الموافقة، المعارضة.

٣. اعتراضات علي الذاتية البسيطة: العديد منها مشابه للمشكلات التي أثرت بصدد النسبية الثقافية.

مشكلات خاصة بالذاتية البسيطة: [١] العصمة *infallibilism*، [٢] تستلزم العصمة عدم الاختلاف، [٣] التقدم، [٤] وغير ذلك؟

٤. أيمن صياغة الذاتية بطريقة تتحاى هذه المشكلات؟

٥. العاطفية/ اللامعرفية *Emotivism/Non-cognitivism*

تستخدم اللامعرفية اللغة الخلقية في التعبير عن مشاعر مع/ ضد، ويقصد بذلك التعبير التأثير في الفعل/ الإرشاد إليه، ومن ثم:

"س صواب" = أسرع إلي س! عمل س! إلخ.

قارن الذاتية البسيطة: يقرر القول أو تقرير الشعور الموافق الصواب.

٦. مزايا اللامعرفية علي الذاتية البسيطة:

[١] يمكن أن تبرر الاختلاف علي أساس أن مشاعر/ اتجاهات الناس المختلفين مختلفة، مع وضد، تجاه نفس الأفعال، فمثلا: عبرت هند عن حاجتها إلي س، وعبر زيد عن النقيض، عن حاجته إلي لا-س، ولكن لا يمكن أن يحصل س ولا-س، فهند وزيد مختلفان في الاتجاه نحو نفس الشيء، ولا يمكن تحقيق رغبتيهما، ومن ثم لا بد أن تحاول هند وزيد التأثير في أفعال الآخرين طبقا لرغباتهما/ إرشادها.

[٢] لا التزام بالعصمة (ليس للأقوال الخلقية قيم صدق).

٧. مشكلات اللامعرفية:

[١] تدعي الأقوال الخلقية ظاهرة الصدق أنها صادقة أو كاذبة.

[٢] اللامعرفية "نظرية الخطأ"، مظهر الصدق/ الكذب خاطئ لأن اللغة الخلقية أصلا إرشادية، أهذا صادق؟ افحص:

من الذكاء أن تقول "س خطأ، ولكني لا أخبرك أبدا أنه يجب أن لا تعلمه"، إن كان ذلك، أيظهر هذا أن اللغة الخلقية ليست إرشادية بالطريقة التي تفترضها الأغراض اللامعرفية؟

أيمن أن تكون الإرشادات تفسيرية؟ افحص دور التفسيرات الخلقية: "كون هنأثر شريرا تسبب في موت الملايين".

[٣] ما هي الحدود التي تضعها اللامعرفية علي مضمون الأخلاقية؟ أهي مقنعة؟

[٤] هل توجد أي واقعة تعد سببا مرتبطا خلقيا؟

[٥] أ يوجد أي شعور مرتبط بتحديد المسألة الخلقية؟

[٦] لا إجابات خلقية محددة؟

إرشادية هير *Hare*:

الإرشادية *Prescriptivism* إحكام للامعرفية العاطفية، وطبقا لهير، الأحكام الخلقية: (١) لا تقبل الصدق/ الكذب، (٢) تعبر عن المشاعر، (٣) إرشادية، تتضمن العاطفية (٣) ولكن هير نمي الفكرة بالتفصيل:

الأحكام الخلقية إرشادية = (أ) أمرة، (ب) قابلة للتعميم، وتستلزم (ب) أن يكون للأحكام الخلقية صورة منطقية إن لم يكن لها مضمون محدد، أي قابلة للتعميم، ومعني هذا أن المتحدث يوصي الأمر الخلقى لكل الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في موقف مشابه نسبيا.

أنتحاشي الإرشادية أيا من المشكلات المرتبطة بالعاطفية؟ أنتقي الإرشادية محايدة خلقيا، أي لا تحدد أي مضمون خلقى؟ (قارن الإرشادية والنزاهة).

الدين والأخلاقية

نظرية الأمر الإلهي في الأخلاقية: الصواب خلقيا = ما أمر به الله، والخطأ خلقيا = ما حرمه الله.

عقبات أمام نظرية الأمر الإلهي: تعوق/ تغلق الحجة بين: (أ) المؤمنين وغير المؤمنين، (ب) من لديهم تصورات مختلفة عن الله (المسألة القبلية: وجود الله وطبيعته)

مثال لحجة خلقية لمؤمن: لا بد من الحفاظ علي قداسة الحياة الإنسانية، فلماذا؟ الرد: أراد الله ذلك/ أمر به، أيمن بيان أن هذا ضلال؟

تأويلان لأطروحة "الصواب ما أمر الله به": (١) السلوك صواب/ خير/ تقى لأن الله أمر به، (٢) أمر الله بالسلوك الصواب/ الخير/ التقى لأنه صواب/ خير/ تقى، الأول هو نظرية الأمر الإلهي، وليس الثاني منها، فعن أيهما يدافع المؤمن؟ ولماذا؟

الدافع إلي (١): الأخلاقية تعبير عن إرادة الله، تعكس قدرته الجامعة، كل شيء يتوقف علي إرادته، يلزم عن (٢) أن إرادة الله محدودة، والأخلاقية مستقلة بمعنى ما عن إرادة الله، أيجب إذن أن يدافع المؤمن عن (١)؟

المصدر الكلاسيكي لمناقشة (١) و(٢) هو محاوراة أفلاطون "أوظفرون"، حيث حاج سقراط لـ (٢) ضد (١)، وكذلك فعل كثير من رجال اللاهوت، فلماذا؟

دافع نظرية الأمر الإلهي:

[١] يدعي أنها تحل المسألة الميتاخلاقية المتعلقة بمنزلة الأحكام الخلقية (الموضوعية؟)،

[٢] يدعي أنها تحل مسألة عقلانية الأحكام الخلقية (لماذا تكون خلقية؟)،

[٣] تعطي الله دورا محوريا في الأخلاقية (تعريف الصواب والخطأ)، متنسقة مع النظرة الإسلامية إلي الله العليم القدير.

مشكلاتها:

[١] يبدو أنه يلزم عنها أن الأخلاقية تحكيمية (٤)،

[٢] تجعل مذهب خيرية الله غير ذات معنى nonsensical،

[٣] تقوض أي سبب لمدح خيرية الله،

[٤] تقوض الاعتقاد في حكمة الله،

[٥] تجعل أفعال الله تبدو بلا مرمي، بلا معنى.

مقارنة نظرية الأمر الإلهي بالنظريات الأخرى

طاعة سلطة الصديق، أعلي والخيرية، والصواب	قرار مبني علي العقل	قرار مبني علي الغريزة	النسبية الخلقية	الأناية الخلقية	السلوكية	النفعية	الكاتنتية	أخلاق الفضيلة	أخلاق الموقف	أخلاق القانون
	×									
		×								
			×							
				×						
					×					
						×				
							×			
								×		
									×	

الطبيعي

× الأمر الإلهي × ×

عناصر قوة وضعف نظرية الأمر الإلهي

عناصر القوة (نظرة المؤمن) عناصر الضعف (نظرة غير المؤمن)

نظرا لأن العقل الإنساني محدود في قدرته علي فهم العالم، أمدا الله بحكمته. لا يؤمن كل واحد بالله ليسوا علي اتفاق أي إله يستمع إليه.

يضمن الله لنا النتائج المحببة إذا أطعنا الناس كسالي فلا يدخلون في جدل حقيقي (يتحاشون المسائل الصعبة)

أوجد الله قدرا من الترتيب (النظام). يعد المخالفون "مهاجمون للرب"

زودنا بالكثير من القيود التي نحتاج إليها يمكن أن يساء استخدام النظرية بسهولة

تعني بالإنسان ليس ككائن عقلائي وإنما كصاحب إرادة، تفهم الغيبيات من خلال الإيمان، ومن ثم يوجه الإيمان الإرادة

صنعت العلاقة بين الفضيلة والسعادة في السماء، ومن ثم السعادة متاحة لأي واحد ليست "الطاعة العمياء" الاقتراب الصحيح طبقا لبعض التعريفات.

العلم والأخلاق

يري أوجست كونت أن الأخلاق مرت بثلاث مراحل: لاهوتية دينية، وفلسفية ميتافيزيقية، ثم الوضعية العلمية.

كانت الأخلاق تابعة للفلسفة باعتبارها فرعا من مبحث القيم، ولذلك كان منهجها تأمليا تحليليا، واعتبرت الأخلاق علما معياريا، أي يحدد للإنسان المبادئ التي يجب عليه أن يسير عليها، لكي يكون سلوكه خلقيا يتسم بالخيرية، وجاءت المدرسة الوضعية فنقلت الأخلاق إلي "علم الاجتماع"، ومن ثم أصبحت لا تهتم بما يجب أن يكون من سلوك خلقي، وإنما بدراسة ما هو قائم فهلا من ظواهر خلقية أفرزها العقل الجمعي للجماعة.

لما أصبحت الأخلاق علما وضعيا مثل باقي العلوم الطبيعية، أصبح من الضروري تطبيق الأساليب التجريبية المتبعة في العلوم الأخرى: الملاحظة والفرض والتجربة والقانون، وانصب الاهتمام علي نشأة القيم الخلقية والعوامل التي شكلتها، ومن ثم قيل أن القيم الأساسية والفضائل الخلقية مثل الواجب والتعاون والعقاب والعفة والطهارة إلخ ليست فطرية وإنما نتاج المجتمع الذي نشأ الفرد فيه وقيل أن الأخلاق ليست مطلقة وإنما نسبية تختلف من مجتمع إلي مجتمع، وذلك لاختلاف معنى الخير من مجتمع إلي مجتمع وليس لانقفاء الخير تماما (قارن نسبية بوتاجوراس).

إن مصدر الإلزام الخلفي عند المدرسة الوضعية الفرنسية هو المجتمع وحده، فالضمير (أو العقل) الجمعي يضم كافة المبادئ والقيم والأوامر والنواهي المتعارف عليها، والمنفق عليها من أغلب أفراد الجماعة، ولا تبدأ الحياة الخلقية إلا حيث الحياة الاجتماعية، يفرض المجتمع هذه القيم علي أفرادها فهرا بالاستهجان تارة والعقاب تارة والاستحسان تارة.

أهناك فرق جوهري بين الأخلاق والعلم؟ حجتان شكوكيتان: (١) الأخلاق والعلم أصلا مجالان للبحث متباينان، لهما أساليبهما المختلفة ويستخدمان اللغة استخداما مختلفا (اللامعرفية - هير)، (٢) ليست التفسيرات الخلقية مطلوبة لتفسير أي أحوال للشئون في الموجودة في العالم، أي أن التقدير البعدي المرضي والكامل للعالم لن يتضمن أي حكم خلقي (هارمان Harman)، هاتان حجتان موجزتان لبيان مشكلة يكون/ ينبغي، ضرب من التمييز بين الوقائع والقيم.

أوجد انفصال بين العلم والأخلاق؟

جويرث: مغالطة التباين Gewirth's fallacy of disparateness

"مغالطة مناقشة حقل علي مستوي أو في جانب ومناقشة الآخر علي مستوي مختلف تماما أو في جانب مختلف تماما(واستخدام المقارنة في بيان أن تباين ما، أو فرقا ملحوظا، موجود بين الحقلين)".

حجة للتباين بين الأخلاق والعلم (من B. Russell):

الادعاءات الخلقية والعلمية: [١] السعادة هي الخير النهائي لكل الأشخاص، [٢] لهذه الذرة بروتونان.

م ١: تشير [١] إلي مبدأ نهائي (لا نستطيع أن نقدم عليه دليلا بطريقة أو أخرى).

م ٢: تشير [٢] إلي مسألة يمكن حسمها بدليل إمبريقي، بطريقة أو أخرى،

ن ١: ومن ثم ليست الأخلاق مثل العلم.

ما الخطأ في هذه الحجة؟ مغالطة التباين: النظر في مقارنة [١] و [٢]

م ١: [١] ادعاء يتعلق بمبدأ نهائي.

م ٢: [٢] "ادعاء علمي".

م ٣: ليست مسائل المبدأ مثل المسائل المباشرة التي يفترض أن لها مبادئ نهائية (أو أعلى).

ن ١: ترتكب مقارنة [١] و [٢] مغالطة التباين.

قارن الآن: (أ) اللذة خير نهائي، (ب) تبني المعرفة العلمية الصادقة في النهاية علي استدلالات استقرائية أو استيعادية، تجد (أ) مبدأ نهائيا في الأخلاق، و (٢) مبدأ نهائيا في العلم (أو فرع أكاديمي حيث يبحث عن المعرفة بالعالم الخارجي).

كيف ترتكب هذه المغالطة في منظرة الأخلاق/ العلم؟

يتبنى الفلاسفة تصورا وضعيا للأخلاق وتصورا قيميا للعلم.

وضعي = وصفي بحت (غير تقويمي)

قيمي = الأحكام الخلقية بمعنى ما ليس وصفية بحتة.

العلم = العلوم الطبيعية (وربما العلوم الاجتماعية).

الأخلاق = أي توكيد خلقي مرسوم يعد مادة موضوع للأخلاق.

جويرث:

"هناك تباين منطقي بين استخدامات الفلاسفة لكلمتي 'العلم' و'الأخلاق'، يستخدمون العلم علي مستوى الوفاء بقواعد سلوكية مقيدة معينة، بينما يستخدمون 'الأخلاق' بدون قيد نظير القواعد السلوكية" [Gewirth 30]

إذا تبينا اقترابا وضعيا إلي العلم، وتساءلنا عن المبادئ المشتركة للعلوم عن العالم، فستكون النتيجة تقديرا بلا مضمون للعلم، لأنه لن يوجد أسلوب أو مبادئ متفق عليها لتحديد ما تكون الوقائع.

إذا تبينا تصورا قيميا للأخلاق، لوضعنا حكما خلقيا قيميا عن حدود مادة الموضوع:

هتلر إنسان خير.

الشيطنانية نظرية خلقية صواب.

عواقب الاقتراب الإرشادي: لا أساس لتمييز العلم عن شبه العلم أو الأخلاقية من شبه الأخلاقية.

اعتراضات علي جويرث:

١. يوجد فارق معرفي محقق بين العلم واللاعلم، ولكن ليس بين الأخلاق واللاأخلاق.

الرد: عندما يقول العلم المحترم أن مبادئه معرفية، فلا بد أن يستخدم مبادئه لتبرير ما هو معرفي، تحدد هذه المبادئ ما هو معرفي، هناك دوران له مواز في الحالة الخلقية (هذه مشكلة أساسية للإبيستمولوجيا المحايدة).

قارن: لا يمكن الدفاع عن "هذا خير خلقي" إلا بالرجوع إلي المبادئ التي يفترض هنا أنها تشكل الخير الخلفي، يبدو أننا في الحالتين نصنع تقويمات عما يشكل المبدأ أو الممارسة المحترمة معرفيا، وبالمثل في الأخلاق.

٢. خبراء في العلم وليسوا خبراء في الأخلاق.

الرد: الأخلاق مسألة عملية تؤثر في كل واحدة، لا بد أن تكون لكل واحد خبرة ما في هذا المجال كي يعمل كبشر، أحقا لا يوجد خبراء في الأخلاق؟

٣. تنوع الاعتقاد في الأخلاق مقارنة بالعلم.

الرد: تقارب فكرة أن الأشخاص المدربين علميا يقبلون مبادئ العلم ونتائجها، يتفق الخبراء علي العلم، فهل يتفق الخبراء علي الأخلاق أيضا؟

٤. تسوية الخلاف أسهل في العلم منه في الأخلاق.

الرد: هذا لوجود جسد من الخبراء المعترف بهم، هنا أيضا افحص السلطان المفسد للمصلحة الذاتية والأيدولوجية، وليس العلم محصنا من أي منهما، ولكنه نمي مقاييسات لتلطيف هذا السلطان.

٥. لاحظ أن كل هذه الاعتقادات ترتكب مغالطة التباين بتبني الاقتراب القيمي في العلم والاقتراب الوضعي في الأخلاق.

جيورث:

"تماما كما تعترف لغتنا بمعنى واضح طبقا له بعض 'العلوم' مثل العلم المسيحي ليست علمية، كذلك أيضا تعترف بمعنى ما به 'الأخلاق' كأخلاق النازي ليست خلقية، وكما أن المعيار المتضمن في القول الأول يمكن أن يحدد باصطلاحات مثل الإثمار التنبؤي والقدرة التفسيرية، تهتم فلسفة العلم بتلك الشروح، وكذلك المعايير المتضمنة في الحالة الثانية يمكن أن تحدد باصطلاحات مثل الاعتبار المتبادل والنزاهة، ويجب أن تهتم فلسفة الأخلاق بهذه الشروح، وقد اهتمت بها تقليدي" [Gewirth 43-4]

تعليق:

[١] فنقل أن العلم يهتم "بالوصف والتفسير والتنبؤ الإمبريقي"، ويطبق هذا فعلا علي قواعد السلوك التقييدية كما يطبق علي ما يشكل العلم.

[٢] كيف نحدد أن قواعد السلوك هذه تشكل ما يكون العلم حق؟ الرد: نستخدم مبادئ أساليب العلم نفسه في تحديد ما يعد "وصفا وتفسيرا وتنبؤا إمبريقيا" صادقا أو قائميا (ستحدد هذه الأساليب/المبادئ ما يعد "دليلا"، "واقعة"، "صدقا" لأغراض وصف وتفسير والتنبؤ بالوقائع العلمية/المعرفة بالعالم).

[٣] لكن الإدعان لتلك الأساليب/المبادئ يفترض فعلا أن العلم يعني بالوصف والتفسير والتنبؤ العلمي، وأنه يمكن استخدام تلك الأساليب/المبادئ في عمل أوصاف وتفسيرات وتنبؤات صادقة، فكيف نعرف أن هذه الأساليب تعطي الوصف القويم للعلم وأنها معرفية (أي يمكن إثبات أنها أساليب سليمة/صادقة موضوعيا للوصول إلي الوقائع العلمية، الصدق)؟ الرد: تعرف هذه الأساليب/المبادئ ما يدعي واقعة علمية/صدقا علميا/تنبؤا علميا عن العالم.

(٤) أليس هذا دورانا، لأننا نعول علي أساليب/مبادئ العلم في تحديد ما يكون العلم، وأن مبررة معرفيا في الكشف عن الصدق العلمي للوصف والتفسير والتنبؤ؟

ردود:

"الأسلوب"، "المنهاجية" = عملية يصل بها المرء إلي اعتقادات عن العالم (بأمل أن تكون صادقة).

معضلة فلسفة العلم: كيف نختار/ندافع عن الأساليب الصحيحة لصنع الأحكام عن العالم الخارجي إذا كنا لا نستطيع أن نجري مقارنة محايدة منهاجيا للأساليب؟

درس من الأخلاق: تعريف الأخلاقية علي أنها تعني بالتسوية النزيهة لصراعات المصالح والاعتبار المتبادل، إلخ، يظهر أنه لا يوجد تباين ضروري مع العلم.

التفسيرات الخلقية

هارمان: مشكلة الأخلاق

"تحتاج إلي وضع مفروضات عن وقائع فيزيقية معينة لتفسر حصول مشاهدات تساند نظرية علمية، ولكن يبدو أنك لا تحتاج إلي وضع مفروضات عن أي وقائع خلقية لتفسر حصول ما يسمى بالمشاهدات الخلقية" [EOMR p.121].

"وبالفعل، يبدو أن صنع المفروضات عن الوقائع الخلقية غير مرتبط كلية بتفسير صنع الحكم الخلقية الذي تصنعه" [EOMR p.122].

فماذا يلزم لبيان أن المشاهدات الخلقية في الحقيقة مشاهدات لحالات موضوعية في العالم (وقائع خلقية)؟

حجة هارمان

[١] لدينا مشاهدات خلقية.

[٢] لكن هذه مشاهدات لوقائع خلقية موضوعية، فقط إذا بدت هذه الوقائع والخواص في أفضل تفسير لمشاهداتنا.

[٣] لا تظهر الوقائع الخلقية في أفضل تفسير لمشاهداتنا الخلقية.

[٤] لذا، ليست مشاهداتنا مشاهدات وقائع وخواص موضوعية (إنها مشاهدات التفكير أن شيئا ما خطأ).

توضح [٢] كيف أن المشاهدات المعتادة مشاهدات وقائع، أما [٣] فلها تأويلان قوي وضعيف.

أفكار ضمنية:

(أ) "اختبار ضد الوقائع counterfactual test" لأفضل تفسير: إذا كانت خ (مشاهدة) صادقة حتى إذا لم تكن ح (واقعة) صادقة، فإن ح لا تفسر خ.

(ب) مبدأ الاقتصاد Parsimony: لا تفترض أن أي شيء موجود إذا لم يحتاج إليه لتفسير أي شيء.

التفكير والملاحظة في الأخلاق

مع أن هارمان يدعي أن المشاهدات تلعب في العلم دورا مختلفا عن الدور الذي تلعبه في الأخلاق، فإن هارمان يسلم أنه توجد موازيات مهمة:

[1] هناك مشاهدات خلقية ومشاهدات علمية.

[2] كلاهما محمل بنظرية theory-laden بمعنى أن نظريات الخلفية تؤثر فيما نشاهد.

[3] يمكن أن تختبر كل من الأحكام العلمية والأحكام الخلقية بالمشاهدات.

[4] بهذا المعنى الأخلاقية مشروع عقلائي.

تعني [2] و[3] أن الملاحظة تعتمد علي نظرية، لا توجد مشاهدات بحتة، فالنظريات أو اعتقادات الخلفية هي التي تساهم وتحدد إلي حد كبير طرق إدراك والحكم علي الحوادث القابلة للملاحظة، مثل "رؤية" طفل يصب الكيروسين علي قطعة، ورؤية بروتون في غرفة الضباب [EOMR p.120]

دور النظرية/ اعتقادات الخلفية في الملاحظة والاختبار

مثال ١: الحكم العلمي

الحكم العلمي [1]: توضح الماكينة س علي نحو يعول عليه وجود البروتونات خلال سحب الضباب في غرفة الضباب.

الحكم العلمي [2]: فشل القائم بالتجربة في الحصول علي سحب الضباب، لم يوجد البروتون علي أي حال(٤).

المثال ٢: الحكم الخلفي:

الحكم الخلفي [1]: من الرذيلة أن تسبب الألم لمجرد الاستمتاع به.

الحكم الخلفي [2]: عادل وسعاد طفلان لطيفان حقا.

المشاهدة: عادل وسعاد يشعلان النار في القطة لمجرد الاستمتاع.

اختر [1] أو [2] في الحالتين علي أساس ما يبدو أفضل تفسير في ظل اعتقاداتنا التفسيرية وما يفسر علي أفضل نحو مشاهداتنا في ضوءها.

مثال ٣: تجربة التفكير لهارمان

الحكم الخلفي: إذا خيرت بين ٥ أشخاص أموات وشخص واحد حي، أو بين شخص واحد ميت و ٥ أشخاص أحياء، فاختر دائما البديل الثاني (قارن غرف الطوارئ وحالة زرع الأعضاء).

يمضي هارمان مع الواقعيين:

[1] تستخدم المبادئ العامة لتفسير المشاهدات/ الأحكام في كل من الأخلاق والعلم.

[٢] يمكن أن تختبر المبادئ العامة التي تقبلها باللجوء إلي مشاهدات/ أحكام جزئية أن أشياء معينة صواب/ خطأ.

[٣] إلي هذا الحد تضاهي حالة الأخلاق الأحكام التصويرية المباشرة للوقائع [EOMR, p.121].

ولكن حالة الأخلاق ليست مضاهئة، لأنه لا حاجة إلي وضع مفروضات عن وجود الوقائع لتفسير المشاهدات.

لماذا يعتقد هارمان هذا؟

مشكلات تواجه هارمان:

١. لا توجد لا مضاهاة في اللجوء إلي "المجموعة السيكولوجية" للعلماء لتفسير مشاهداتهم (الوسائلية مقابل الواقعية العلمية) [Brink p.105. Sturgeon, p.236n9]

أ١. دور التربية/ التعليم في تنمية الحساسيات والحكم الخلفي/ العلمي.

٢. مقولة هارمان القوية: الدور التفسيري للوقائع الخلفية "غير مرتبط بتاتا" بتفسير المشاهدات الخلفية، بعض الأمثلة المضادة المقنعة: [١] تفسر الوقائع الخلفية عليا الوقائع غير الخلفية، بسبب الظلم الجرمية، عدم الاستقرار الاجتماعي، إلخ، تؤدي فضيلة الديمقراطية إلي الاستقرار الاجتماعي، إلخ، التحليل التاريخي: [٢] يلجأ إلي الطابع الخلفي لتفسير الأفعال/ الحوادث.

رد ممكن علي ٢: أنلجأ إلي الاعتقادات أم الوقائع؟ لكن هذا النزاع لا يوضح أن الوقائع الخلفية "غير مرتبطة بتاتا" بتفسير المشاهدات الخلفية، فماذا عن الحالات التي يبدو فيها أن الدور العلي للوقائع الخلفية سبق وجودها؟

٣. يحتاج هارمان إلي معيار للتعلق المفسر ليقول متى تكون الوقائع في أفضل تفسير .

ستورجون Sturgeon: "اختبار ضد الوقائع" لأفضل تفسير: إذا كانت خ (مشاهدة) صادقة حتى إذا لم تكن ح (واقعة) صادقة، فإن ح لا تفسر خ، أو: إذا كانت المشاهدة (الخلفية/ العلمية) هي نفسها حتى إن كانت الواقعة كاذبة فإن الواقعة لا تفسر المشاهدة.

لاحظ أن الاختبار بالوقائع المضادة يتطلب أن نفترض مقدما وجود الوقائع لنحدد تعلقها التفسيري، وهذه ممارسة علمية قياسية تسمى "قرضا"

مثال واقعة تفسيرية لا تجتاز اختبار الوقائع المضادة:

مشاهدة: ثمة ضوضاء في الغرفة العلوية كما لو أن شخصا يتجول فيها.

الواقعة التفسيرية المزعومة: يقيم والد زيد في العلية.

لا نفي هذه الواقعة بالاختبار، لأنه من المعقول أن أحصل علي نفس المشاهدة حتى وإن لم والد زيد يقيم في العلية، تبدو هذه الواقعة المزعومة "غير مرتبطة بتاتا".

مثال واقعة تفسيرية تجتاز اختبار الوقائع المضادة:

المشاهدة: توضح السحب في غرفة الضباب وجود البروتون.

الواقعة التفسيرية المزعومة: تسبب البروتونات سحباً في غرفة الضباب.

تجتاز هذه الاختبار لأنه من المعقول أن لا أحصل علي المشاهدة إذا لم يوجد بروتون في غرفة الضباب، الواقعة المزعومة أفضل تفسير لمشاهدتي.

قارن الآن الحالة الخلقية:

المشاهدة: من الخطأ أن يشعل عادل وسعاد النار في قطة الجبران.

الواقعة الخلقية: الفعل خطأ إذا تضمن إيقاع ألم عن قصد بكائن حساس لمجرد الاستمتاع بتألمه.

يعني الفشل في اجتياز الاختبار أنه حتى إذا لم يكن الفعل خطأ أنك مازلت تعتقد أنه خطأ (تحصل علي نفس المشاهدة)، ومن ثم إذا فشلت الواقعة الخلقية في اجتياز الاختبار فلا بد أن تقبل أن (١) أو (٢) صادق:

(١) إذا لم يتضمن الفعل إيقاع الألم...، فمازلت تعتقد أنه خطأ.

(٢) حتى إذا لم يكن صادقا أن الفعل خطأ إذا تضمن ألماً مقصوداً، مازلت تعتقد أنه خطأ.

ولكن واضح أن (١) كاذب موضحاً أن الواقعة الخلقية اجتازت الاختبار، ولا يوضح (٢)، إذا كان صادقا، إلا اعتقاداً خاطئاً عن الوقائع الخلقية (ليس تفسيراً مثيراً).

الوقائع الخلقية: تدعي الواقعية الخلقية الطبيعية أن:

"الوقائع الخلقية ليست أكثر من وقائع مألوفة عن العالم الطبيعي، بما فيه العالم الاجتماعي، ... فالوقائع الخلقية طبيعية واجتماعية وعلمية (مثل الوقائع الاجتماعية، والسيكولوجية، والاقتصادية، والبيولوجية)" [David Brink, *Moral Realism and Foundation of Ethics* (1989) p.156-7].

كيف يلزم هذا عن الأمثلة السابقة؟ ميز بين "يكون" للهوية و"يكون" للتكوين، أجب أن تعرض الوقائع الخلقية كمتماهية مع أو مكونة من، ليس ليست متماهية مع، الوقائع العلمية الطبيعية والاجتماعية، طبقاً للطبيعية الخلقية؟

(١) تشير هوية الحدود الخلقية والحدود العلمية الطبيعية والاجتماعية إلى نفس الخصائص، أمثلة: الماء = يد، الحرارة = طاقة حركية، الضوء = إشعاع كهرومغناطيسي، إلخ.

(٢) قد تشير الحدود الخلقية إلى خصائص تكونها ولا تتماهي معها.

لاحظ أن الهوية تتضمن التكوين، ولا يتضمن التكوين الهوية.

أمثلة: النظريات الوظيفية في العقل، مصيدة الفأر، الموائد، إلخ.

إذا كانت الخصائص الخلقية متماهية مع الخصائص الطبيعية، فإن الأخيرة تكون (تشكل) الأولى، ولكن إذا كانت الخصائص الطبيعية تكون الخصائص الخلقية، فلا يلزم أن تتماهي الثانية مع الأولى.

لا يتطلب المذهب الطبيعي الخلقى منا أن نختار بين هذين البديلين: الهوية والتكوين، فأيهما أكثر إقناعاً؟

موجز ضد الواقعية

(أ) أدني نتيجة:

[١] لا سبب لرفض المنزلة الوضعية للأحكام الخلقية.

[٢] لا بد أن تعد أن إمكانية الوضعية لم تفقد وأنها مركز ميتاخلفي محترم.

(ب) اعتبارات لصالح الواقعية

[١] تقدير دلالي أفضل للغة الخلقية وطبيعتها العملية.

[٢] تشير إلي الواقعية أفكار "البداية" في الخطاب الخلقى، بما في ذلك أفكار التقدم والتحمل وعدم العصمة، إلخ.

[٣] يبدو أن هناك بعض القيم الخلقية الكلية.

[٤] واختلافاً خلقياً أقل مما يبدو.

[٥] ولا توجد مغالطة طبيعية.

[٦] ولا يوجد تباين واضح مع العلم.

[٧] الدور التفسيري العلي للتفسيرات الخلقية.

[٨] أخرى؟

الأخلاق القيمة

قلنا أن الميتاخلقية تواجه مسائل طبيعة أو منزلة الأحكام الخلقية، وتحاول الأخلاق القيمة فرز النظرية الصحيحة للفعل الخلقى الصواب (ما يجعل الفعل الصواب صواباً)، فلا بد أن تفي النظرية المرشحة في الأخلاق القيمة بما يلي: [١] أن تكون متسقة منطقياً، [٢] أن تكون متوافقة مع خبرتنا الحياة الخلقية، [٣] أن توفر إرشاداً فعالاً حيثما يطلب، أي حيث يمكن تقديم اعتبارات خلقية جوهرية لصالح طرفي المناظرة، [٤] أن تكون متسقة مع أفضل النظريات العلمية/ الاجتماعية/ السيكولوجية.

[١] النظريات اللاجودية: التوكيد علي الفعل نفسه، دون اعتبار للعواقب أو السياق.

[٢] العواقبية: التوكيد علي عواقب الفعل أو ضرور الفعل أو المؤسسات الاجتماعية.

[٣] أخلاق الفضيلة: التوكيد علي تربية الطابع القويم.

مفهومان للقواعد

القواعد التلخيصية: تعميمات من الصور المشتركة للسلوك - "قواعد العرف" -
المبادئ الخلقية.

قواعد الممارسة: صيغ السلوك التي تخلق صور الواقع الاجتماعي (العقوبة، الوعد):
الألعاب، المؤسسات الاجتماعية، القوانين، نظام العدالة، النظام الاقتصادي، اللغة.

المؤسسات الاجتماعية: لا بد أن يحكم عليها باصطلاح نفعها في إنجاز قيم المجتمع،
ويحكم علي القواعد الفردية للممارسة بالرجوع إلي كل من: أغراض المؤسسة وقيم
المجتمع.

ميزة القواعد:

[١] العدالة: يعامل المتشابهون معاملة متشابهة

[٢] الملاحظة/ الإنصاف: اعرف ملا يورطك في مشكلة قانوني، اعرف كيف تدافع
عن نفسك، اعرف حقوقك إزاء الآخرين، اعرف ما يمكن أن تدعيه إزاء الآخرين،

[٣] القابلية للتنبؤ والكفاءة

[٤] احترام القانون: تحاشي العسف ومظاهر العسف.

مذهب الجزئية Particularism:

المبادئ: قواعد (أسباب) عامة للسلوك.

القبلية: قواعد لاجودية

الإمبريقية: قواعد إمبريقية

الأحادية: مبدأ واحد طاغ.

التعددية: قابلية مبادئ كثير للتطبيق. (إذا عرفت المبادئ عرف الفعل الصواب في أي
موقف)

الجزئية: المهم فحص الموقف الجزئي (لا توجد مبادئ كلية)

الواجبات ظاهرة الصدق: مبدأ مقبول بوجه عام يطبق في الموقف الجزئي.

الصراع الخلقى: في الموقف الجزئي أكثر من واجب ظاهر الصدق، ولا بد من صنع
قرار.

اقترابات الأخلاق

اقتراب الفضيلة: يركز علي الاتجاهات أو الميول أو سمات الطابع التي تمكننا من أن
نكون، ان نتصرف علي نحو ينمي طاقاتنا، أمثلة: الأمانة، الشجاعة، الإنصاف،
الاستقامة، إلخ، المبدأ: "ما هو خلقي هو ما ينمي الفضائل الخلقية فينا وفي مجتمعاتنا".

اقتراب المنفعة: يركز علي الفعل أو السياسية بالنسبة إلي حسن الحال (المنفعة) لجميع
الأشخاص الذين يتأثرون بالفعل أو السياسة بطريق مباشر أو غير مباشر، المبدأ: "من أي
فعلين، أعظمهما قيمة خلقية ذلك الذي تزيد منافعه عن مضاره إلي أقصى حد".

اقتراب الحقوق: يفرز مصالح معينة أو أنشطة معينة لا بد أن نحترمها في تصرفنا،
خاصة تلك المرتبطة بحياتنا والتي تستحق حمايتها، لكل شخص حق أساسي في أن يحترم
وأن يعامل كشخص عاقل حر ومتساو قادر علي صنع قراراته، وتلزم الحقوق الأخرى
عن هذا (مثل: الرضا الحر، حرية الضمير، إلخ) التي لا بد أن تحمي إذا أراد الفرد أن
يتمتع بحرية توجيه حياته، المبدأ: "الفعل أو السياسة صواب خلقيا فقط إذا لم يستخدم
الأشخاص المتأثرين بالقرار كمجرد وسائل لتحقيق هدف ما، ولكن علي علم تام ووافقوا
بحرية وعن دراية".

اقتراب الإنصاف (أو العدالة): يركز علي كيف توزع أفعالنا المنافع والأعباء بين
أعضاء الجماعة، بإنصاف أم بلا إنصاف، يتطلب الإنصاف الاتساق في طريقة معاملته
الناس، المبدأ: "عامل الناس علي قدم المساواة ما لم توجد فروق مرتبطة خلقيا بينهم".

اقتراب الخير العام: يمثل رؤية المجتمع كمجتمع يتشارك أعضاؤه في تقفي القيم
والأهداف المشتركة، يتألف المجتمع من أفراد يرتبط خیرهم بخیر كل المجتمع، المبدأ:
"ما هو خلقي هو ما يعزز الخير المشترك".

النظريات الغائية: الصواب دالة في الخيرية، والنظريات اللاجودية ليس الصواب
دالة في الخيرية، وتعلي اللاجودية الحق علي الخير، وتعلي الغائية الخير علي الحق.

الافتراض التنقيصي: يمكن تنقيص كل الأخلاقية إلي فكرة/ مقايضة واحدة جامعة.

والافتراض غير التنقيصي: الأخلاقية معقدة، ولا يمكن تنقيصها إلي فكرة/ مقايضة
واحدة جامعة، ولا تعطي كل نظرية إلا رؤية جزئية.

النظريات الغائية

الغائية: الصواب دالة في تعزيز مقايضة الخيرية، "مقايضة الخيرية" = نظرية القيمة
الداخلية (الأصلية)، "دالة في تعزيز" = نظرية العقلانية (تعظيم، أخذ المتوسط، أخرى).

نظريات الخير: ما الأشياء التي تعد خيرا؟

(١) ما هي القيمة الأصلية؟

(٢) ما هي القيمة الواسئلية؟

(٣) ما الذي له قيمة وواسئلية وقيمة أصلية في نفس الوقت؟

أ. النظريات الذاتية للقيمة الأصيلة:

- اللذة (المتعة)
- إشباع الرغبة.

مم تتكون تلك النظريات الذاتية؟ تتوقف الخيرية بداءة علي الحالات السيكلوجية العاطفية المؤيدة.

ب. النظريات الموضوعية للقيمة الأصيلة:

- لا تتمثل القيمة الأصيلة ولا تتوقف علي الحالات السيكلوجية.

- القيمة الأصيلة = أن تحقق عملا خصائص الطابع الإنساني المتميز، القدرات الإنسانية المتميزة، والعلاقات الإنسانية مع الآخرين المتميزة: مثل الصحة، والصدقة، والمعرفة، والمشاركة السياسية، وفضائل الطابع مثل الاعتدال والشجاعة إلخ.

مفروض: الحياة الخيرة تامة (لا ينقصها شيء)، لا شيء يمكن أن يضاف إليها فيجعلها أفضل.

نظريات الخير (أيها تام؟):

النظريات الذاتية مثل اللذة وإشباع الرغبة، والاعتراضات عليها:

- آلة الخبرة لنوزيك.

- الرغبات المعتمدة علي الاعتقاد.

- غرس رغبات سهلة الإشباع.

- سقراط غير شعبان مقابل بغل شعبان.

النظريات الموضوعية: سمات الطابع، القدرات المتميزة، العلاقات مع الآخرين، ولكن ما دورها في اللذة؟ في الإشباع؟

لا بد أن نأخذ النظريات المختلطة مأخذ الجد.

نظرة ميل إلي الخير [النفعية: الفصل ٢]

قبل ميل انتقادات النظريات الذاتية، ولكنه دافع عن المتعة، كيف؟

فكرة ميل: الصواب = تعظيم اللذة (٤)، واللذة = نوعية اللذة (اللذات الأعلى واللذات الأدنى)، اللذات الأعلى = ممارسة القدرات العقلية والاجتماعية والجمالية، واللذات الأدنى = اللذات الجسدية، أهذه نظرية ذاتية بحثة؟

تذكر أن نظريات الخير يمكن أن تكون: أحادية = شيء واحد له قيمة أصيلة، أو معقدة = أكثر من شيء واحد له قيمة أصيلة، أو مختلطة = يتضمن الخير كلا من القيمة الذاتية والقيمة الموضوعية، ولعل نظرية ميل معقدة/ مختلطة.

مكونات النظريات الغائية

١) نظرية الخير: تحدد مقياسه الخيري: أحادية/ معقدة، ذاتية (الرفاه)/ موضوعية (الكمال).

٢) نظرية العقلانية: توطد الصواب كدالة تجميعية جزئية في تعزيز الخير: التعظيم، أو أخذ المتوسط، أو غير ذلك.

٣) النظريات المبنية علي الفعل/ القاعدة: المنية علي الفعل: الفعل صواب إذا فاق خيره شره أكثر من أي فعل آخر، أما المبنية علي قاعدة: الفعل صواب إذا أذعن لقلعة، في إطار نظام القواعد، يفوق خيره شرها أكثر من أي قاعدة أخرى.

٤) نظريات العواقب (تنويعتان): [أ] عاقبة الناتج: الفعل/ القاعدة صواب إذا فقط إذا حققت عواقبها العلية خيرا أكثر من أي بديل آخر، [ب] عاقبة الدافع: مثل السابقة لكنهما تقوم دافع الفاعل إلي الفعل إضافة إلي الناتج العلي للفعل (وربما قوم الفعل نفسه أيضا).

٥) النطاق: الأنايية/ الغيرية: الأنايية = الصواب دالة في تعزيز خير الفاعل نفسه، الغيرية = الصواب دالة في تعزيز الخير الإجمالي لكل الفاعلين.

سؤال: ألا بد أن تكون نظرية الخير غير خلقية non-moral؟

مخطط النظريات الغائية

١) العواقب: الناتج/ الدافع

٢) الخير:

[أ] موضوعي/ ذاتي/ مختلط

[ب] أحادية/ معقدة.

٣) العقلانية: تعظيم، أخذ المتوسط، أخرى؟

٤) الفعل/ القاعدة.

٥) النطاق: الأنايية/ الغيرية.

الأنايية الخلقية

ما هو صواب خلقيا دالة في تعزيز خير/ مصالح الفاعل، وهذه نظرية خلقية غائية.

لا بد أن تميز الأنايية الخلقية من الأنايية السيكلوجية والأنايية العقلانية، فالأنايية السيكلوجية: لا يتصرف كل شخص إلا اقتفاء لما يعتقد أنه في النهاية خيره/ لصالحه، والأنايية العقلانية: لدي كل شخص سبب لأن يتصرف طبقا لكون الفعل لخيره/ لصالحه.

مفروض: ظهر أن الأناية السيكولوجية غير معقولة، فماذا عن الأناية العقلانية؟

يبدو أن الأناية الخلقية تفترض الأناية العقلانية، ولكن الأناية الخلقية كاذبة والأناية العقلانية صادقة (الأناية العقلانية نظرية للدافعية العقلانية، وليست للواجب)، ومن ثم فتفني الأناية الخلقية ليس بالضرورة تفنيها للأناية العقلانية.

إلي أي مدي الأناية الخلقية مقنعة؟

حجة الاقتصادى: يعظم تقفي المصلحة الخاصة إجمالي حسن الحال (تعمل اليد غير المرئية" في الأسواق الحرة لصالح كل واحد).

فضيلة الأناية: الغيرية رذيلة لا تتسق مع الخير الأسمى للشخص.

الدفاع الاستراتيجي للأناية (حجة هوز): أفضل طريقة لتعزيز مصالحنا أن أتعاون مع الآخرين (لكن التعاون مع الآخرين للنفع المتبادل وليس بالضرورة أنانيا، وهذا أنانية فقط إذا أضفنا مبدأ أن التضحية تقتضي تعويضا).

مسألة: الأناية الخلقية ونطاق وطبيعة الأخلاقية:

١. النطاق: الأجيال المقبلة، الأطفال، المعاقين، المسنين، الحيوانات، الضعاف والمسالمن من أهل المريخ؟

٢. طبيعة الأخلاقية: التزامات نحو الآخرين من أجل الآخرين (الأناية الخلقية مبالغة في الجشع).

١٢. أين تقع الصداقة من الأناية؟ [راجع: أرسطو الأخلاق النيقوماخية: الكتابين ٨-٩]: الصداقة غير الكاملة: لا يهتم بالآخر إلا من أجل اللذة أو المنفعة التي يوفرها، الدافة الكاملة: يهتم بالآخر من أجل الآخر، تقول الأناية الخلقية أنه لا توجد إلا صداقات غير كاملة، فالصداقة الكاملة لزوم ما لا يلزم ولا يأتيها إلا المغفلون.

حجج أخرى:

حجة العلانية (لا يستطيع الأناي الجهر بأن الأناية صادقة)

مفارقة الأناية (اعتراض طبيعة الخلقية)

الأناية والاستقرار الاجتماعي

الأناية تحكيمية (حجة راشيلز Rachels)

أنتقد أن حجة راشيلز تعمل ضد الأناية العقلانية أيضا؟

أنتوقف بعض الاعتراضات علي الأناية الخلقية/ الأناية العقلانية علي نظرية الخير التي يتم تبنيها (راجع نظرية سقراط إلي خير العدالة في الجمهورية)؟ إلي أي مدي هذه النظرات معقولة؟

الغائية الغيرية: المنفعة

النفعية = الفعل صواب بالتناسب مع تعزيزه أعظم سعادة لأعظم عدد.

قارن مخطط تقويم النظريات الغائية.

مزاياها:

[١] إضفاء النسقية.

[٢] تناسب أكبر عدد من الأفكار الحدسية عن الأخلاقية (النزاهة، لا مراعاة الذات، ملمح مرتبط خلقيا)؟

[٣] يبدو أنها تفر توجيهها طيبا؟

بعض الاعتراضات المشتركة:

[١] أيمن أن نقيس اللذة/ الألم (الخيرات)؟

[٢] ليست اللذة الخير الوحيد.

[٣] التطلع إلي الأسباب/ الطابع الشخصي للواجب (حفظ الوعد، الجدارة، الصداقة، الولاء، إلخ).

[٤] العدالة/ الإنصاف:

[أ] توزيع محايد للخيرات التي عظمت؟ (التوزيع المتساوي مقابل غير المتساوي)؟

[ب] الحقوق (العبودية، إدانة الناس الأبرياء)؟

[ج] الجدارة

[٥] التغرب/ الاستقامة

[٦] اعتراض العلانية (مختلف عن الأناية السيكولوجية).

[٧] يناسب القديسين فحسب.

ليس [١] و [٢] اعتراضين جيدين، لماذا؟ أيمن أن نرد النفعية/ العواقب علي [٣] - [٧]؟ كيف؟ بعض الردود النفعية/ العواقبية:

[١] يمكن أن تقاس الخيرات تقريبا (المجاعة أسوأ من نقس الأيس كريم، إلخ).

[٢] تقبل وجود خيرات أخرى إلي جانب اللذة، مازالت نظرية غائية غيرية.

[٣] هل الأمثلة المضادة واقعية؟ أيمن أن تحدث فعلا في المجتمعات الإنسانية؟

[٤] قارن قانون تناقص الغلة والميل الضمني في النفعية إلي المساواة.

[5] الاستراتيجية متعددة المستويات: ميز بين النفعية كنظرية للصواب وكأسلوب للوصول إلي التصرف الخلفي الصواب (مثلا: أن تعظم المنفعة الإجمالية، مراعاة الحقوق، احترام الواجبات الشخصية).

[6] يبدو من [5] أنه يساعدنا علي تعظيم المنفعة الحصول علي مجموعة قواعد قابلة للتعلم ويمكن سيكولوجيا للبشر اتباعها (نفعية القاعدة كأسلوب لتعظيم الخير الإجمالي).

[7] ليست الاستقامة قيمة مطلقة، وبعض التغرب شيء جيد.

[8] توفر النفعية إرشادا في الحالات الصعبة، لا تجعل تسوية الصراعات لغزاً، وتوفر مراجعة جيدة للأحكام المعتبرة.

علي أية حال: لا تصلح اللذة أن تكون أساسا للالتزام الخلفي أو منبع القين الخلقية عند الإنسان، وستبقى النفعية أنانية مهما حدث من تطوير فيها، ومن يتبنى النفعية يغفل القيم الإنسانية السامية، ولا يعتد بالأخلاق الرفيعة، ويهمل قيمة العقل ودور الدين وروابط المجتمع، ويهدم المثل الخلقية التي ألفتها البشرية، فيم يتميز الإنسان عن الحيوان؟

النظريات اللاوجودية

اللاوجودية = نظرية خلقية مبنية علي الواجب.

أمثلة: نظريات الحقوق الطبيعية، نظرات كانت، نظرات روسو، ... (تنوع وجهات النظر).

بعض خصائص النظريات المبنية علي الواجب:

[1] ليس غائية: ليس الصواب/ الواجب دالة في تعزيز الخيرية (بما في ذلك إمكانية أن يكون تعزيز الخيرية غير مرتبط بتاتا بمفهوم الصواب/ الواجب).

[2] لذا، ليست عواقبية بحتة.

[3] في الغالب موجهة إلي العملية.

مزايا:

[1] تتحاشى مشكلات النفعية (؟)

[2] يمكن أن تبرر الواجبات الشخصية.

[3] التوجه إلي العملية متنسق مع الحقوق؟

عيوب:

[1] غامضة الأصول.

[2] التوجيه في الحالات الصعبة.

[3] (بعض) عدم المرونة.

تصنيف النظريات اللاوجودية

لاوجودية الفعل: لا بد أن نقرر ما هو صواب في كل موقف باستشارة (1) ضمائرنا أو حدسنا، أو (2) صنع اختيارات بعيدا عن التعويل علي أي قواعد، وندعو الأولي حدسية الفعل act-intuitionism، والثانية الجزئية (العيانية) particularism.

لاوجودية القاعدة: نلجأ في صنع الأحكام الخلقية إلي المبادئ أو القواعد.

(يمكن أن توجد حدسية القاعدة [أنظر W.D. Ross] ولا توجد جزئية القاعدة، كانت لاوجودي القاعدة).

نظرية كانت

"لا تقع القيمة الخلقية للفعل في الأثر المتوقع منه، ولا في أي فعل يستمد دافعه من هذا الأثر المتوقع، ذلك أن كل هذه الآثار - الموافقة لوضع المرء، وحتى المعززة لسعادة الآخرين - يمكن أن تحدثها أيضا علل أخرى، وبالتالي لا توجد حاجة إلي إرادة الكائن العقلاني، بينما في هذا وحده يمكن أن يوجد الخير الأسمى غير المشروط.

مسائل:

ما النظريات التي يرفضها كانت؟ ولماذا؟ (السلطة الخارجية، اللذة الحسية والمنفعة، الحاسة الخلقية)

إذا كانت العواقب الطبيعية/ السيئة للفعل أو الرغبة في جلب عواقب طيبة/ سيئة معينة لا يشكل القيمة الخلقية للفعل، فما الذي يشكلها؟

كيف يقوم الفعل الخير بعيدا عن نتيجته؟

كانت: نظرية الإرادة:

لا شيء يمكن تصوره في هذا العالم أو حتى خارجه يمكن أن يدعي خيرا بلا قيد إلا الإرادة الخيرة.

الإرادة الخيرة خيرة ليس بسبب ما تؤديه أو تحدثه، ولا بملاءمتها لتحقيق غاية ما مقترحة، ولكن ببساطة بفضل الإرادة volition، أي هي خيرة في ذاتها، إذ تقدر في ذاتها تقدر أعلى من كل ما يمكن أن تجلبه لصالح أي ميل، ولا حتى مجمل كل الميول، حتى ولو حدث، بسبب حظ عثر خاص أو تقدير الطبيعية، أن افتقرت إلي قوة إنجاز غرضها، حتى إذا مع بذل أقصى مجهودات لم تنجز شيئا، فستبقى الإرادة الخيرة ... ومن ثم، فمثل الجواهر، يظل ضوءها يشع، كالشيء الذي كل قيمته في ذاته/ لا يمكن لنفعها أو عقمها أن يضيف شيئا أن يحذف شيئا من هذه القيمة" [p.166-7 in Sommers and Sommers].

لماذا الإرادة الخيرة هي الشيء الوحيد الخير بلا قيد؟

١. الشيء الوحيد القيم بلا قيد هو الإرادة الخيرة (التصرف من دافع [باعث] خير).

٢. الأخلاقية قيمة بلا قيد ("الخير الأسمى بلا قيد")

٣. القيم بلا قيد = خير ذاتيا دائما (قيم لذاته).

٤. لذا، لا يمكن أن تبنى الأخلاقية علي قواعد افتراضية (كل الخيرات مبنية علي دوافع غير خلقية = قواعد افتراضية hypothetical imperatives).

٥. يتضمن التصرف من إرادة خيرة التصرف طبقا لقواعد حملية (مسلمات/ مبادئ).

٦. فقط الكائن العقلاني يمكن أن يتصور/ أن يتصرف طبقا لقواعد حملية، لذا فقط لا يكون الإرادة الخير/ الدافع الخلفي إلا للكائن العقلاني.

لذا، الأخلاقية:

(أ) تنطبق كليا (مستقلة عن الميل) علي جميع الكائنات العقلانية.

(ب) تعني أساس بالتصرف طبقا لدافع قويم.

(ج) مسألة إرادة/ اتباع قواعد كلية.

متى يكون التصرف من إرادة خيرة؟

الواجب = التصرف بإرادة خيرة (دافع خلقي، عقلائي) = أن تريد أن تحكم قاعدة عملية الفعل.

صيغتان للقاعدة الحملية:

(١) مبدأ العمومية (صيغة القانون الكلي):

"تصرف كما لو كانت مسلمة ففلك يجب أن تكون قانونا كليا".

(٢) مبدأ الشخصية (صيغة الغاية في ذاتها)

"تصرف بحيث تعامل الإنسانية دائما، في شخصي أو الآخرين، ليس بتاتا كوسيلة، ولكن دائما في نفس الوقت كغاية"

توضيح مبدأ الشخصية:

(١) ما الذي يكون "غاية في ذاته"؟ شيء ما ذو قيمة نهائية، أو قيم مستقلا عن أي رغبة أو ذوق لدي أو مكن أن يكون لدي (قابل هذا "بغاية لي").

(٢) الأدمي كائن عقلائي غاية في ذاته (له قيمة نهائية: "قيمة تتجاوز كل ثمن") لماذا؟

(٣) ليس البشر مجرد أشياء يمكن أو لا يمكن أن نستثمر قيمتها، الأشياء التي لها قيمة مشروطة ليست إلا وسائل لتعزيز الغايات الإنسانية، والغايات الإنسانية هي التي تعطى قيمتها.

(٤) البشر قادرون لي إرشاد سلوكهم بالعقل (يصنعون قراراتهم، يضعون أهدافهم، إلخ) و فقط تلك الأفعال لها قيمة خلقية.

(٥) ومن ثم، لا بد للبشر كمقومين وفاعلين خلفيين أن تصوروا أنفسهم متميزين عن مجرد الأشياء (التي يمكن أن تكون لها مجرد قيمة وسائلية)، لا يمكن للأدمي أن يتصور نفسه كمجرد شيء له مجرد قيمة مشروطة، لكن لا بد أن يري نفسه ذا قيمة مطلقة أو غير مشروطة، ولذا لا بد أن يدرك ذلك بالنسبة إلي كل الكائنات الشبيهة.

حجة ميل مبسطة:

الكائن العقلاني كائن يمارس ضبطا علي الغايات التي يتبناها (يختار باستقلال مشروعات، وقيمه، ويصنع قراراته).

لا يمكن أن يريد الكائن العقلاني أن يمارس الآخرون ضبطا علي تقويمه/ اختياره الغايات (ذاك ضد طبيعة الكائن العقلاني ويقوض ملكاته كمقوم وينقصه إلي مجرد شيء).

لذا، يقوم الكائن العقلاني هذا الجانب من نفسه كغاية في حد ذاته (شيء ما ذو قيمة نهائية).

أعتبر نفسي/ أفكر فيها ككائن عقلائي له قيمة، ومن ثم يفعل ذلك كل كائن عقلائي.

لذا، لا بد أن أدرك أنني والآخرين (كائنا عقلائي) لا بد أن نعامل ونحترم كغايات في ذاتنا ولا نستخدم بتاتا كمجرد وسيلة.

(أنظر الصيغة الثالثة للقاعدة الحملية: صيغة الاستقلال)

مزايا كانت

[١] يلجأ إلي الأفكار الحسية (الدافع مسلمة/ جانب محوري/ كلي للأشخاص).

[٢] متنسق مع الحقوق.

[٣] يعرف فكرة النزاهة، ولكن باصطلاحات أقل إلحاحا من النفعية (٤).

[٤] أخرى؟

مشكلات:

[١] الغموض (٤)

[٢] عدم المرونة (٤) (مثل: الكذب، الواجبات الكاملة/ الناقصة)

[٣] لا قيمة خلقية للرغبات/ طبيعة الطابع عند كانت؟

[٤] صيغ القاعدة الحملية مبنية علي العقل أم الرغبة؟ (اعتراض هيوم: ما إذا هتم المرء بأن يكون كائنا بقرر مصيره؟)

[5] تقدير ضيق لنطاق الأخلاقية.

ليس [1] اعتراضا جيدا، وإن تصور كانت ضيقا فتصور هيوم ضيق أيضا.
كانت والحقوق

مفهوم الحق: ادعاء خلقي يفترض أن يطغي علي الادعاءات المبنية علي خيرية الفعل أو حال الشئون (دوركين: الحقوق أوراق لعب، اعتبارات تتعلق بالخير أو الرفاه العام، نوزيك: تمثل الحقوق قيودا جانبية" علي التفاعل بين الأشخاص).

كانت: لنا حق أن لا نعامل كمجرد وسائل، فأى أنواع الحقوق هذا؟

أخلاق الفضيلة

نقد الفلسفة الخلقية الحديثة

"أحادية الجانب الراديكالية في تقدير الفلاسفة للأخلاقية باصطلاح المبادئ" [Mayo]

ما الغائب في صورة الأخلاقية هذه؟

"لا يهتم الفيلسوف الحديث كثيرا بالنوعيات، بما يكون الناس"

ما معني هذا؟

قارن الأقوال: "كان صوابا أن تفعل هذا"، "كان عملا شجاعا"، "لماذا كنت رقيقا جدا"،
ماذا نقول عن مضامينها الخلقية؟

سمات الطابع جزء مهم من الخبرة الخلقية.

التعريف العام للفضيلة (راشيلز):

الفضيلة = سمة طابع يعبر عنها عادة في فعل من الخير للشخص أن يأتيه لأن:

(أ) من الخير في ذاته للمرء أن يأتيه (ذو قيمة أصيلة)

(ب) خَيْرٌ لأنه يساعد الشخص علي صنع القرارات الصواب (ذو قيمة وسائلية، أي نافع كوسيلة للوصول إلي قرارات صواب).

كيف تبني الأخلاق علي الفضيلة؟

يقول مايو أن المسألة الخلقية المهمة ليست مجرد "ماذا سأفعل؟" بل "ماذا سأكون؟"،
فما العلاقة بين يعمل ويكون؟ أيمن أن تكون ضريبا معينا من الأشخاص دون أن تعمل
أشياء معينة؟ أيمن أن تفعل أشياء معينة دون أن يكون شخصا خيرا؟

يتفق الجميع أن "ماذا ينبغي أن أعمل؟" مسألة خلقية جوهرية.

يقول الخلقية الحديث: تصرف طبقا لمبدأ خلقي سليم، ويقوم منظر الفضيلة الحديث:
يجب أن يعبر الفعل عن النوعية المنتسبة للطابع (الفضيلة)، لذا تتحول مسألة "ماذا ينبغي

أن أعمل؟" إلي مسألة "ماذا ينبغي أن أكون؟" (أو "ماذا يكون الشخص الخير؟/ ماذا يعمل
الشخص الخير؟)

يزعم مايو أن هذا نقد ضمنى لكانت والنفعية، فإلي أي حد أصاب؟

مسائل:

١. أهنك مجال للفضيلة في أخلاق المبادئ؟ (قارن كانت والنظريات الغائية)

٢. أين نبحث عن نظرية الفضيلة؟

جواب ١: يمكن أن نميز بين المبدأ الخلقى كمييار للصواب وأسلوب/ إجراء القرار
للووصول إلي القرارات الصواب، ليس المبدأ الخلقى بالضرورة أسلوب/ إجراء قرار
للووصول إلي قرارات صواب.

لقد سخر مايو من نظرية الفضيلة، علي الأقل في صيغتها الكلاسيكية، فقد قال
أرسطو أن الشخص الفاضل: (١) يعرف ما يعمل، (٢) يختار أفعاله لذاتها، (٣) من ميل
ثابت، و(٤) إذ يعمل هذا يتصرف طبقا لمبدأ عقلائي/ وميز أرسطو بين معيار الصواب
والأسلوب، فلدي الشخص الفاضل أسلوب للوصول إلي القرار الصواب، ويحال فيلسوف
الأخلاق أن يقول ماذا يكون الصواب وأن يعين كيف تكون شخصا فاضلا.

أفلاطون: النظرية الخلقية (سقراط)

النقاط الأساسية:

تنمية الوعي (الذاتي) Consciousness

أهمية الحياة الممحصنة

تسيطر الكليات (المطلقات) علي التفكير.

يمثل كل لفظ [حد] ذي معني "صورة".

التوكيد علي الدافعية الخلقية

الشخص العادل أو الحياة العادلة أسعد.

ومن ثم: يرجع الظلم إلي الجهل

يرجع الظلم في النفس (أو الدولة) إلي اختلال العلاقة بين أجزاء النفس (أو الدولة)،
فالفرد: عقل وغضببية وشهوة، والدولة: حكام (حاكم فيلسوف)، وحراس، وعمال.

أرسطو: طبيعة الفضيلة

الغرض النهائي للأفعال المقصودة: السعادة، وتأتي السعادة من التصرف طبقا للطبيعة
الحقة: الامتياز.

الفضيلة تكتسب، وليست طبيعية، ولكنها توافق طبيعتنا.

نظرية الفضيلة عند مسكويه

هو أبو علي بن يعقوب، أراد الارتقاء بالنفس والأخلاق إلى مستوى عقلي يميز الإنسان عن الحيوان، كتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق"، وترتكز فلسفته على ركيزتين: السمو بالأخلاق إلى مرتبة العقل الذي يميز الإنسان عن الحيوان، وارتباط الأخلاق العقلية للفرد بالحياة الاجتماعية للبشر، تأثر كثيرا بأفلاطون وأرسطو:

قوي النفس	لمن تسيطر عليه	فضائلها
القوة الشهوانية (البهيمية): أدنى قوة، ووظيفتها إشباع حاجات الجسم.	منزلة البهائم	العفة وتنتج عن السخاء
القوة الغضبية (السبعية): أوسط قوي النفس، ووظيفتها الانفعال والغضب واستعمال القوة	منزلة السباع	الشجاعة وتنتج عن الحلم
القوة العقلية (الناطقية): أرقى قوى النفس، وتسمى الملكية نسبة إلى الملائكة، ووظيفتها التفكير والتعقل وإدراك الحقائق	منزلة الملائكة	الحكمة وتنتج عن العلم
		إذا أشبعت القوي الثلاثة تحققت العدالة.

يحقق الفرد منزلته باختيار الخالص، والفضيلة وسط بين رذيلتين: العفة وسط بين الشراهة والخمود (انعدام الرغبات)، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والحكمة وسط بين السفه والبله، والعدالة وسط بين الظلم والانظلام (تحمل الظلم).

ضربان من الفضيلة يتوافقان مع ضربين من الامتياز الإنساني: عقلانية واجتماعية، أما الفضيلة الفكرية فهي الامتياز في ممارسة العقلانية، وتكتسب من خلال التربية، وتتطلب فهما وخبرة، أما الفضيلة الخلقية فهي امتياز الكائن الاجتماعي، وتكتسب بالتعود، وتكمن الفضيلة عموما في التوسط، فالفضيلة وسط بين متطرفين: الإفراط والتفريط.

أرسطو والخير الإنساني

1. ترمي كل الأفعال إلى غاية ما تقومها لذاتها.
 2. لكن يبدو أن الغايات كثيرة العدد، وبعضها ليس غايات نهائية، كيف يكون هذا؟
 3. ميز الغايات التكوينية من الغايات الواسطانية، الخير/ السعادة دائما غاية نختارها لذاتها (دون قيد [توصيف])، وهي مركبة من غايات مختلفة.
 4. يتفق الجميع أن الغاية النهائية هي السعادة/ الخير ("تلك التي من أجلها يعمل كل شيء آخر")
 5. السعادة/ الخير الكامل تام، ومكتف ذاتيا.
 6. السعادة هي "الحياة العملية للجزء العقلاني [من النفس] ... نشاط النفس من، أو طبقا لمبدأ عقلائي ... في الحياة كلها".
 7. غاية علم السياسة هي الخير (النهائي).
- ماذا تعني ٥؟ وكيف دافع أرسطو عن ٦؟ (ما هي الفضائل؟ كيف نعرف أنها تؤلف الخير؟)

.....

إبيكتيتوس EPICETUS: الانضباط الذاتي self discipline:

ليس في طاقتنا: الحوادث، ما يحدث، كيف يحكم الناس علينا، أي حادث طبيعي يشكل الحقيقة.

في طاقتنا: ما نفكر فيه، الحكم علي، رد الفعل نحو ما يحدث، رغباتنا، اتجاهاتنا.

تتوقف سعادتنا (وجالنا) علي ما في طاقتنا فحسب، فلنا سيطرة كاملة علي كل ما هو مهم لسعادتنا، ونصير تعساء لأننا نعتقد أن الحوادث إلخ مهمة لسعادتنا وجالنا.

إبيكتيتوس: المصلحة الذاتية المستتيرة

اللذة خير والألم شر، تتمثل السعادة في العيش حياة فيها اللذة أكثر من الألم، تلك حياة بسيطة، ليست اللذة الحسية، ولكن التحرر من الألم في الجسد، والاضطراب في العقل، فابحث عن دوافع كل اختيار وتحاش، الفطنة أهم فضيلة

مفارقة متعينة: يكتسب الكثير من السعادة كنتاج فرعي فقط لسلوك تدفعه مصالح أخرى.